التدريس

للفئات الخاصة







دكتور

إبراهيم محمد شعير

أستاذ المناهج وطرق التدريس

للفئات الخاصة

التدريس للفئات الخاصة

دكتور

إبراهيم محمد شعير

أستاذ المناهج وطرق التدريس

كلية التربية ـــ جامعة المنصورة

الطبعة الثانية

٢٠٠٩



الفصل الثالث

التلاميذ ذوى صعوبات التعلم

- مفهوم صعوبات التعلم .
- أشكال صعوبات التعلم .
- أسباب صعوبات التعلم .
- تشخيص صعوبات التعلم .
- تصنيف صعوبات التعلم .
- خصائص التلاميذ ذوى صعوبات التعلم .
- الاستراتيجيات التدريسية لذوى صعوبات التعلم .
- إجراءات ومبادئ التعامل مع ذوى صعوبات التعلم .


مكتبة سور الأزبكية
تليجرام
s://t.me/kotokha


@KOTOKHATAB

الفصل الثالث

التلاميذ ذوى صعوبات التعلم

مقدمة :

تركز اهتمام العاملين فى مجال التربية الخاصة لسنوات عديدة على كل ما يتعلق بنوعيات محددة من ذوى الاحتياجات الخاصة حيث وجهت كل الجهود التربوية فى هذا المجال إلى المعاقين عقليا ، والمعاقين بصريا ، والمعاقين سمعيا ، وكذلك المعاقين حركيا .

وإلى عهد قريب لم يكن هناك اهتمام بنوعية خاصة من التلاميذ لا تبدو عليهم أعراض جسمية أو عقلية غير عادية ، حيث إنهم عاديون من حيث المقدرة العقلية ولا يعانون من أية إعاقات سمعية أو بصرية أو جسمية أو اضطرابات انفعالية ، حيث تكون قدراتهم العقلية فى حدود المتوسط . وقد يوجد بينهم مرتفعو الذكاء وبرغم كل هذه الخصائص فإن تحصيلهم الدراسى يقل عما تؤهلهم إليه قدراتهم ، كما يقل عن تحصيل زملائهم ممن هم فى مثل مرحلتهم الدراسية ، وغالبا تتركز المشكلات التعليمية عند هؤلاء التلاميذ فى صعوبة اكتساب المهارات الأساسية والتى تتمثل فى القراءة أو الاستماع أو الحديث أو الحساب ، مما يؤثر سلبا على قدراتهم العقلية ومستويات تحصيلهم الأكاديمية .

هذه الفئة من التلاميذ هم من نطلق عليهم (ذوى صعوبات التعلم) أو الذين يعانون من صعوبات التعلم .

ويشير (محمد عبد المطلب ، ٢٠٠٢) أن عدم الوعى بهؤلاء التلاميذ يمثل خسارة فادحة ، حيث تشير الدراسات أن نسبة قد تصل إلى ٣٢% من التلاميذ الذين تركوا التعليم الابتدائى حالات عادية القدرات ، لكنها تعانى من صعوبات فى القراءة أثرت على تحصيلهم الأكاديمى .

وأن الاهتمام بهذه النوعية من التلاميذ هو اهتمام بنسبة لا يستهان بها من أفراد المجتمع ، حيث تشير الدراسات إلى أن نسبة التلاميذ ذوى صعوبات التعلم تتراوح بين ٧% إلى ١٥% من تلاميذ المدارس ، وهناك من يشير إلى أن هذه النسبة قد تصل إلى ٣٨% .

وفى بيئتنا العربية يذكر (القريوتى وآخرون ، ١٩٩٥) أنه نظرا لعدم توافر الخدمات التربوية المقدمة لذوى صعوبات التعلم ، وعدم اهتمام النظم التربوية العربية بموضوع الفئات الخاصة ، فإن المعلومات المتاحة عن نسبة شيوع حالات صعوبات التعلم فى مجتمعاتنا العربية محدودة جدا .

مفهوم صعوبات التعلم :

بسبب تعدد العلوم التى أسهمت فى دراسة مشكلة صعوبات التعلم ، تعددت المصطلحات الدالة على هذه المشكلة ، حيث تسهم علوم كثيرة مثل علم النفس ، وعلم الأعصاب ، وعلم الطب ، وعلم اللغة ، وعلوم السمعيات والبصريات ، وعلم الوراثة ، والتربية فى دراسة صعوبات التعلم من حيث الأسباب وسبل العلاج ، ولذلك ظهرت مصطلحات عديدة منها (الروسان ، ١٩٩٦) الأطفال العاجزون عن التعلم ، الأطفال ذوو الإصابات الدماغية ، والأطفال ذوو المشكلات الإدراكية ، والأطفال ذوو الخلل الدماغى البسيط .

ومن أشهر التعريفات التى حددت بدقة مفهوم صعوبات التعلم ما أشار إليه (كيرك Kirk) من أن مفهوم صعوبات التعلم يشير إلى تأخر أو إضطراب أو تخلف فى واحدة أو أكثر من عمليات اللغة ، والكلام ، والقراءة ، والتهجئة ، والكتابة ، أو العمليات الحسابية ، نتيجة لخلل وظيفى فى الدماغ أو اضطراب عاطفى أو مشكلات سلوكية ، ويستثنى من ذلك الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم الناتجة عن حرمان حسى أو تخلف عقلى أو حرمان ثقافى . (القريوتى وآخرون ، ١٩٩٥) .

ويورد (محمد عبد المطلب ، ٢٠٠٢) تعريف اللجنة الاستشارية القومية لصعوبات التعلم National Joint Committee on Learning Disabilities علــى أنها مصطلح يشير إلى مجموعة غير متجانسة من الاضطرابات التي تظهر في شكل صعوبات واضحة في اكتساب واستخدام الاستماع ، والتحدث ، والقراءة ، والكتابة ، والاستدلال والحساب ، وتعد هذه الصعوبات ذاتية داخــل الفــرد ، يفترض أن تكون نتيجة لاضطراب وظيفي في النظام العصبي المركزي ، وقد تحدث في أي مرحلة من حياة الفرد ، وقد تظهر لدى هؤلاء الأفراد مشــكلات سلوكية فيما يتعلق بالانتظام الذاتي ، والإدراك الاجتماعي ، ولكنها في حد ذاتها لا تسبب صعوبات التعلم ، رغم أن الصعوبات قد تحدث مصـــحوبة بحـــالات أخرى مثل (عيوب الحواس ، والتخلف العقلي ، والاضطراب الانفعالي الحاد ، أو المؤثرات مثل الفروق الثقافية ، والتعليم غير الكافي إلا أنها ليســت نتيجــة لهذه الحالات أو المؤثرات).

ويعرض (القريوتي وآخرون ، ١٩٩٥) تعريفا أكثر شمولا لصعوبات التعلم أقرته الجمعية الأمريكية لصعوبات التعلم حيث لا يقصر التعريف علــى الأطفال في سن المدرسة في تعلم المهارات الأكاديمية الأساسية ، بــل يشــمل الآثار المترتبة على الشخصية ، وفرص التفاعل الاجتماعية ، وأنشطة الحيــاة بشكل عام ، وكذلك يشير التعريف إلى اختلاف درجة الصعوبة ، حيث يــنص التعريف على أن " صعوبات التعلم الخاصة حالة مزمنة ذات منشأ عصبي تؤثر في نمو أو تكامل أو استخدام المهارات اللفظية أو غيــر اللفظيــة ، وتظهــر صعوبات التعلم الخاصة كصعوبة واضحة لدى أفراد يتمتعون بدرجات عالية أو متوسطة من الذكاء ، وأجهزة حسية وحركية طبيعية ، وتتوافر لــديهم فــرص التعلم المناسبة ، وتختلف آثار هذه الصعوبات على تقرير الفرد لذاتــه وعلــى نشاطاته التربوية والمهنية والاجتماعية ، ونشاطات الحياة الطبيعية بــاختلاف درجة شدة تلك الصعوبة" .

ورغم تعدد تعريفات صعوبات التعلم فإننا يمكن أن نستنتج عناصر مشتركة وهي وجود اضطراب في الوظائف العصبية ، ووجود صعوبات في الجوانب الأكاديمية ، وأن تلك العوامل لا ترجع إلى وجود إعاقات أخرى .

يؤكد ذلك ما عرضه (القريوتي وآخرون، ١٩٩٥)، (عبدالرحيم، ١٩٩٠) من وجود عوامل مشتركة تجمع بين كل تعريفات صعوبات التعلم وهي:

١- أن أثر صعوبات التعلم الخاصة أوضح ما يكون في أداء الفرد في واحدة أو أكثر من المهارات الأكاديمية الأساسية (القراءة ، والكتابة، والحساب) .

٢- أن تكون صعوبة التعلم التي يعاني منها طفل ما ذات طبيعة سلوكية كالتفكير ، أو تكوين المفاهيم ، أو التذكر ، أو النطق ، أو اللغة ، أو الإدراك ، أو الكتابة ، أو الهجاء ، أو الحساب ، وما قد يرتبط بها من مهارات .

٣- أنها ليست نتيجة للتخلف العقلي أو الإعاقات الحسية أو الاضطرابات السلوكية ، كما أنها ليست نتيجة للحرمان الثقافي أو القصور في الخدمات التعليمية .

٤- أن صعوبات التعلم الخاصة ترتبط في معظم الأحيان بخلل وظيفي في الجهاز العصبي المركزي وقد يكون هذا الخلل نتيجة تلف دماغي أو خلل عصبي .

٥- أن الأطفال الذين يعانون من صعوبات التعلم الخاصة ليسوا مجموعة متجانسة سواء من حيث طبيعة الصعوبة أو مظاهرها .

٦- أن الأطفال الذين يعانون من صعوبات خاصة في التعلم بحاجة إلى برامج تربوية تتضمن تعديلات ملائمة في بعض جوانب ومضامين العملية التعليمية ، سواء من حيث الطرق والأساليب أو الوسائل .

٧- أن مسئولية التمييز والتعرف على حالات الصعوبات الخاصة فى التعلم يجب أن يكون من وجهة النظر السيكولوجية والنفسية .

وفى ضوء تعريفات كل من (كيرك) واللجنة الاستشارية القومية لصعوبات التعلم والجمعية الأمريكية لصعوبات التعلم ، يمكن تمييز الأشكال التالية لصعوبات التعليم : (السيد عبد الحميد ، ٢٠٠٦)

أشكال صعوبات التعلم:

١ - صعوبات القراءة :

وهى صعوبات تتعلق بتحصيل التلاميذ ذوى صعوبات التعلم فى القراءة، حيث يكون تحصيلهم فى هذا الجانب منخفضا بصورة دالة عن التحصيل المتوقع لهم ، وذلك فى ضوء ما يمتلكونه من ذكاء وعمرهم الزمنى، والفرصة المتاحة للدراسة ، وعدد السنوات التى أمضوها فى المدرسة، ومثل هؤلاء الأطفال يعانون من صعوبات فى مجال أو أكثر من مجالات القراءة ، منها على سبيل المثال : الفهم ، الترميز ، ... وغيرها .

ويشير (Lyon) وأن صعوبات القراءة تحتل مكانة خاصة بين صعوبات تعلم اللغة وبين صعوبات التعلم بصفة عامة ، وذلك لأن صعوبات القراءة تمثل ٨٠% من مجموع صعوبات التعلم ، ولذا يمكن اعتبارها النوع السائد فى صعوبات التعلم ، كما أنها تمثل نسبة ١٠ - ١٥ % من مجتمع تلاميذ المدارس (عبد المطلب ، ٢٠٠٢) .

٢ - صعوبات الكتابة :

ويعانى الطفل ذو صعوبات الكتابة من عدم القدرة على التعبير عن أصوات الكلمات كتابة ، وقد يرجع بعض هذه الصعوبات إلى صعوبة الضبط

الحركى بو يرجع البعض الآخر إلى قصور فى الإدراك البصـــرى أو التـــآزر البصرى – الحركى ، وقد يرجع ذلك إلى خلل فى الوظائف المخية .

٣ – صعوبات الحساب :

ويتسم التلاميذ ذوو صعوبات التعلم فى الحساب بانخفــاض تحصــيلهم الفعلى عن التحصيل المتوقع لهم ، وذلك فى ضوء الخبرة الدراســية أو عــدد سنوات الدراسة ، والفرصة المتاحة للتعلم ، والعمر الزمنى ، ونسبة الذكاء . ويعانى هؤلاء التلاميذ من صعوبات فى المهارات الأساسية للحساب وقــدرات التفكير النوعية أو الكيفية ، أو أى مهارات حسابية أخرى تتعلق بهذا المجال .

٤ – صعوبات التهجى :

حيث يعانى هؤلاء التلاميذ بصعوبات حــادة فــى التهجــى والاســتماع والمفردات والقدرات المرتبطة بهذا الجانب .

أسباب صعوبات التعلم

توجد العديد من العوامل المسببة لصعوبات التعلم ، ويمكن تلخيص هــذه المسببات فيما يلى :

١ – العوامل الوراثية :

حيث ترجع بعض حالات صعوبات التعلم إلى وجود شذوذ فى التركيــب الكروموسومى للفرد ، ويؤكد ذلك ظهور حالات من صعوبات التعلم فى عائلات معينة .

٢ – العوامل العضوية والبيولوجية :

ومن أبرز تلك العوامل ما يتعلق منها بإصابات الدماغ والتى قد تحــدث قبل الولادة أو أثنائها أو بعدها والتى تؤدى إلى إصابات بسيطة فى المخ تظهر

آثارها في سلوك الفرد المصاب أو في العمليات العقلية التي تتطلبها عمليات التعلم المختلفة .

وقد تحدث الإصابات المخية نتيجة الإصابة بالميكروبات المسببة لالتهاب الأغشية المخية ، والتهاب خلايا المخ ، وكذلك قد تتم هذه الالتهابات نتيجة الإصابة بالحصبة الألمانية ، وقد ينتج تلف خلايا المخ نتيجة نقص كميات الأكسجين اللازمة لتغذية خلايا المخ والتي قد تحدث أثناء عمليات الولادة أو بعدها مباشرة .

وقد تحدث كذلك نتيجة لتناول الأم لعقاقير معينة أو مواد سامة أو التعرض للإشعاعات الضارة بتركيزات تضر بخلايا مخ الجنين .
وقد يؤدي سوء التغذية إلى قصور في بناء القشرة المخية ونمو الخلايا العصبية في المخ ، الأمر الذي يؤدي إلى قصور في الوظائف العقلية للطفل .

٣ – العوامل البيئية :

حيث توجد العديد من العوامل البيئة التي يمكن أن تكون أحد العوامل المسببة لصعوبات التعلم الخاصة ، ومن هذه المسببات سوء التغذية ، واستخدام المضافات الكيميائية للمواد الغذائية والتي يكثر استخدامها في وقتنا الحالي في صورة مواد حافظة وأخرى تعطي نكهة معينة للأطعمة ، وكذلك الأصباغ الملونة للأغذية ، وتدخين الأم الحامل وتناولها للمخدرات والعقاقير يعد من العوامل التي قد تسبب تلك الصعوبات ، وتعرض الأم الحامل للأشعة الصادرة عن الأجهزة الإلكترونية ، ويذكر (القريوتي وآخرون ، ١٩٩٥) أنه يلزمنا المزيد من الوقت قبل استخلاص نتائج تؤكد ذلك .

تشخيص صعوبات التعلم :

للتعرف على حالات الأفراد الذين لديهم صعوبات تعلم نحتاج إلى معلومات إضافية عن الطفل قبل أن نتخذ قراراً بأنه يعاني من تلك الصعوبات.

وتعد عملية تشخيص حالات صعوبات التعلم من العمليات الهامة والتي يتوقف عليها تحديد نوع وشكل البرامج التربوية اللازمة للأفراد الذين يتم تشخيص حالاتهم على أنهم من ذوى صعوبات التعلم .

ويحدد (القريوتي وآخرون ، ١٩٩٥) أهداف التشخيص والفحص لذوى صعوبات التعلم فى النقاط التالية :

١- الكشف عن الأطفال الذين يمكن أن يكونوا بحاجة إلى خدمات تربوية فى مجال صعوبات التعلم .

٢- الإحالة، وتتضمن المساعدة فى اتخاذ قرارات عن أفضل بيئة تعليمية مناسبة للأطفال.

٣- تخطيط البرامج التربوية للأفراد أو للمجموعات فى مجال صعوبات التعلم.

٤- تخطيط البرامج والتعرف على مدى فاعلية البرنامج المطبق .

٥- مراجعة مدى تقدم الطفل فى البرنامج .

وتتطلب عملية التشخيص تضافر جهود العديد من الأفراد للتوصل إلى معلومات صحيحة يمكن فى ضوئها اتخاذ القرار المناسب ، حيث يمكن أن يشترك فى هذه العملية معلم الفصل وأخصائيون مؤهلون لتطبيق الاختبارات النفسية .

وباستعراض الكتابات المتخصصة فى مجال صعوبات التعلم أمكن تحديد أهم المحكات التى يمكن فى ضوئها تشخيص صعوبات التعلم وهى :

١ – محك الاستبعاد : **Exclusion Criterion**

ويعتمد هذا المحك على استبعاد حالات الأطفال الذين تظهر عليهم علامات صعوبات التعلم ، ولا ترجع حالات الصعوبة لديهم إلى وجود إعاقات عقلية أو سمعية أو بصرية أو اضطرابات نفسية شديدة ، أو يعانون من حرمان بيئي وثقافي .

وينبه (طلعت عبد الرحيم ، ١٩٩٠) إلى أن استبعاد بعض الأطفال المصابين بحالات أخرى لا يعني بحال من الأحوال أنه ليس بين هؤلاء الأطفال من يعانون من صعوبات في التعلم ، وبمعنى آخر إن الاستبعاد لا يعني أكثر من أن هؤلاء الأطفال المصابين بإعاقات أخرى عامة يحتاجون إلى برامج تعليمية وعلاجية تتناسب إعاقتهم الأساسية .

٢ – محك التباعد Discrepancy Criterion :

في ضوء هذا المحك يعتبر الطفل من ذوي صعوبات التعلم عندما يكون مستوى تحصيله لا يتناسب مع مستوى قدراته ، وبمعنى آخر إذا أظهر الطفل تباعداً في مستوى النمو العقلي (الذكاء) عن مستوى التحصيل حتى يبدو تحصيله أدنى مما تؤهله إليه قدراته .

ويحدد (طلعت عبد الرحيم ، ١٩٩٠) المجالات التي يمكن أن يظهر فيها التباعد على أنها قد تكون واحدة أو أكثر من المجالات الآتية :

- القدرة على التعبير اللفظي .
- فهم واستيعاب المادة المسموعة .
- القدرة على التعبير الكتابي .
- المهارات الأساسية في القراءة .
- فهم واستيعاب المادة المقروءة .
- العمليات الحسابية .
- الاستدلال الحسابي .

٣ – محك النضج : Maturation Criterion

ويقصد به عدم الانتظام فى نمو الوظائف والعمليات العقلية المسئولة عن الأداء كاللغة والانتباه والذاكرة وإدراك العلاقات حيث يبدو الطفل عاديـا فـى بعضها ومتأخرا فى البعض الآخر ، حيث إن كثيراً من حالات صعوبات التعلم ترجع إلى مشكلات ترتبط بالتأخر فى نمو هؤلاء الأطفال ، وفى هذه الحـالات فإن التدخل ببرامج تعيد التوازن لعملية النمو يكون مفيدا فى تحسين عمليـات التعلم عند هؤلاء الأفراد .

٤ – محك المؤشرات النيورولوجية Neurological Criterion

حيث يمكن أن ترجع العديد من مشكلات التعلم إلى أسباب تتعلق بتلـف فى خلايا المخ أو إصابة فى الجهاز العصبى ، وهى عادة لا تكـون إصـابات حادة إلا فى حالات قليلة . حيث تؤثر هذه الحالات على عمليات إدراك وتفسير المثيرات الواصلة للمخ عن طريق (أعضاء الحس) وقد تظهر عنـد هـؤلاء الأفراد مشكلات تتعلق بعمليات التآزر البصرى الحركـى ، وإدراك العلاقـات المكانية والقدرة على الاحتفاظ بالصور البصرية والخبرات السمعية.

خطوات تشخيص صعوبات التعلم :

تتم عملية قياس وتشخيص مظاهر صعوبات التعلم وفق الخطوات التالية: (الروسان ، ١٩٩٦)

١– إعداد تقرير عن حالة الطفل العقلية وذلك بواسطة اختبـارات الـذكاء العامة المعروفة ، والاختبارات الأكاديمية ، ويتم ذلـك مـن خـلال التعرف على مدى التباين بين التحصيل الأكاديمى المتوقع والحالى عند الطفل .

٢– إعداد تقرير عن مهارات الطفل فى القراءة والكتابة ، ويتم ذلـك مـن

خلال الملاحظات المنظمة لمهارات القراءة والكتابة .

٣- إعداد تقرير عن عمليات التعلم لدى الطفل ، وخاصة جوانب القوة والضعف في تعلمه .

٤- البحث عن أسباب صعوبة تعلم الطفل ، مثل دراسة الحالة الوظيفية والانفعالية ، والبيئية ، ويمكن الحصول على المعلومات الخاصة بتلك الجوانب من خلال عمليات الملاحظة غير المقصودة ، ودراسة الحالة، والمقاييس المقننة .

٥- وضع الفروض المناسبة في ضوء البيانات التي تم تجميعها .

٦- تحديد البرامج العلاجية المناسبة من حيث الأهداف والمواد التعليمية وطرق التدريس وأساليب التقويم .

وتوجد العديد من أدوات القياس التي أكدت الدراسات فاعليتها في تشخيص حالات صعوبات التعلم ، ومن تلك الأدوات (اختبار القراءة المسحي، واختبار التمييز القرائي ، واختبار القدرة العددية ، واختبارات القدرات العقلية ، واختبارات التكيف الاجتماعي ، واختبار إلينوى للقدرات السيكولغوية والتي تتكون من اثنى عشر اختبارا فرعيا تغطي طرق التواصل والعمليات النفسية العقلية التي تعطي العديد من المؤشرات التي تتطلبها عمليات التشخيص الدقيق لحالات صعوبات التعلم .

وتجدر الإشارة إلى أن هناك بعض المشكلات التي تواجه عمليات تشخيص ذوى صعوبات التعلم حيث يشير (الزيات ، ١٩٩٨) إلى أنه عندما تكون المشكلات المعرفية أقل حدة وشدة فإنه يصعب الكشف عنها ، فعلى سبيل المثال توجد أنماط من صعوبات القراءة يصعب تحديدها أو الكشف عنها قبل الصف الأول أو الثاني الابتدائي ، كما أن أعراض عسر الكلام يندر تشخيصها قبل سن السابعة .

ويعرض (محمد عبد المطلب ، ٢٠٠٢) ما أشارت إليه اللجنة القومية الاستشارية لصعوبات التعلم في تقريرها الصادر عام ١٩٨٦ من خطورة المشكلات التي يمكن أن يتعرض لها الطفل إذا كان من الصعب تحديد الاضطرابات أو الصعوبات النمائية أو عندما يتم اعتباره من ذوي صعوبات التعلم اعتمادا على بعض المظاهر السلوكية الزائفة .

ويضيف (محمد عبد المطلب) إلى إمكانية تأثير العوامل البيئية في إظهار بعض مظاهر صعوبات التعلم ، ومن هذه العوامل : المساندة الوالدية ، والمستوى التعليمي والثقافي للوالدين ، وأساليب المعاملة والاتجاهات الوالدية، مع ملاحظة أن العديد من الأدوات المستخدمة في التشخيص والكشف عن ذوي صعوبات التعلم تفتقر إلى قياس مدخلات الفصل الدراسي ، ومنها محتوى المنهج ، ومستوى المعلم وسماته ، وطرق التدريس المتبعة ، والأنشطة الصفية واللاصفية ... وغيرها من المدخلات .

تصنيف صعوبات التعلم

يصنف (كيرك وكالفنت ، ١٩٩٨) صعوبات التعلم إلى قسمين رئيسيين هما :

١- صعوبات التعلم النمائية : **Developmental Disabilities**

وهي الصعوبات التي ترجع إلى اضطرابات وظيفية في الجهاز العصبي المركزي ، وتشتمل هذه الصعوبات على صعوبات نوعية أولية تتعلق بعمليات الانتباه والذاكرة والإدراك ، وصعوبات تعلم نمائية ثانوية وهي التي تتعلق بالتفكير والكلام والفهم .

٢ – صعوبات تعلم أكاديمية : **Academic Disabilities**

وهي صعوبات ترتبط ارتباطا وثيقا بالنوع الأول (النمائية) وتنتج عنها

، ويرتبط هذا النوع من الصعوبات بالمواد الدراسية ومنها صعوبات القـراءة والكتابة ، والتحدث ، وإجراء العمليات الحسابية .

وكلا النوعين من الصعوبات يرتبط بالآخر حيث تؤثر الصعوبات النمائية والتي تظهر في صورة صعوبات في التمييز البصري أو السمعي أو الـذاكرة البصرية ، والقدرة على تركيز الانتباه وجميعها من الصعوبات النمائيـة التـي تؤدي إلى وجود صعوبات أكاديمية حيث تتطلب عملية القـراءة قـدرة علـى التركيز والانتباه والتآزر والذاكرة ، وهي كذلك عمليات ضرورية للكتابة .

يؤكد ذلك ما أشار إليه (محمد عبد المطلب ، ٢٠٠٢) من أن صعوبات التعلم النمائية هي تلك الصعوبات التي تتعلق بالعمليات قبل الأكاديمية ، والتـي تتمثل في الانتباه والإدراك والتفكير والذاكرة واللغة ، وهي التي يعتمد عليهـا التحصيل الأكاديمي ، ومن ثم فإن صعوبات هذه العمليات تفرز صعوبات التعلم الأكاديمية ، ولذا فإن الوقاية والتشخيص والعلاج لهذه الصعوبات يعـد مطلبـا أساسيا للتغلب على صعوبات التعلم الأكاديمية .

خصائص التلاميذ ذوي صعوبات التعلم :

لا توجد خصائص مشتركة تجمع كل من يعاني من صعوبة في التعلم ، فالتلاميذ ذوو صعوبات التعلم عبارة عن مجموعات غير متجانسة ويوجد بينهم العديد من الاختلافات حتى بين تلاميذ المجموعة الواحـدة ، إلا أننـا يمكننـا عرض مجموعة من الخصائص الأكثر شيوعا بين هذه النوعية مـن التلاميـذ ذوي الاحتياجات الخاصة ، مع ملاحظة أن بعض تلك الخصائص قد تنطبـق على فرد من ذوي صعوبات التعلم ، بينما لا تنطبق عليه خصائص أخرى .

وفيما يلي عرض لأكثر الخصائص شيوعا لدى ذوي صعوبات التعلم (القريـوتي وآخـرون ، ١٩٩٥) ، (كمـال زيتـون ، ٢٠٠٢) ، (محمـد

عبدالمطلب ، ٢٠٠٢) .

١ – الخصائص المعرفية :

وهى نوع من الصعوبات التى تؤثر على تحصيل التلميذ حيث تتركز تلك الصعوبات فى عمليات القراءة والكتابة والحساب ، ومن مظاهر تلك الصعوبات:

أ – صعوبات القراءة : ومن مظاهرها :

- حذف بعض الكلمات أو أجزاء من الكلمة المقروءة .
- إضافة بعض الكلمات إلى الجملة أو بعض المقاطع أو بعض الأحرف إلى الكلمة المقروءة .
- إبدال بعض الكلمات بكلمات أخرى قد تحمل معنى الكلمة المبدلة .
- قلب وتبديل الأحرف وقراءة الكلمة بطريقة عكسية .
- ضعف فى التمييز بين الأحرف المتشابهة لفظا والمختلفة رسما (ك– ق).
- صعوبة فى تتبع مكان الوصول فى القراءة ، وبالتالى صعوبة فى الانتقال إلى السطر الذى يليه أثناء القراءة .
- السرعة الكبيرة أو البطء المبالغ فيه فى القراءة .

ب – صعوبات الكتابة :

أما بالنسبة لمظاهر الصعوبات الخاصة بالكتابة فهى :

- عكس كتابة الحرف والأعداد ، فمثلاً الحرف (خ) قد يكتبه (غ) ، والرقم (١٢) قد يكتبه (٢١) .
- خلط فى الاتجاهات ، فقد يبدأ بكتابة الكلمات والمقاطع من اليسار بدلا من الكتابة من اليمين .
- كتابة أحرف الكلمات بترتيب غير صحيح .
- الخلط فى الكتابة بين الأحرف المتشابهة .

- عدم الالتزام بالكتابة على الخط بشكل مستقيم .
- رداءة الخط مما يصعب قراءته .
- كثرة الأخطاء فى التهجى والإملاء والقواعد والتراكيب وعلامات الترقيم، وتشابك الحروف كما يبدو ذلك فى أوراقهم وكراساتهم .
- عدم انضباط الكتابة والافتقار إلى التنظيم ، وشيوع حذف الحروف وإضافتها.
- الافتقار إلى ترابط الأفكار ، والتخطيط الجيد لإنتاج النص .
- قصر الجمل وتفككها والافتقار إلى وضوح المعنى .
- إجابات عدد كبير منهم تعد إجابات عشوائية لا علاقة لها بالمهام المطلوب الاستجابة لها .

جـ - الصعوبات الخاصة بالحساب :

- صعوبة فى الربط بين الرقم ورمزه (أربعة) يكتبها (٥) .
- صعوبة فى تمييز الأرقام ذات الاتجاهات المتماكسة (٦، ٢)، (٧، ٨).
- صعوبة فى كتابة الأرقام التى تحتاج إلى اتجاه معين (٣) ، (٩) .
- عكس الأرقام .

٢ - الخصائص الإدراكية :

وهى صعوبات ترتبط بمشكلات الإدراك السمعى والبصرى واستيعاب المعلومات التى يحصلون عليها من خلال الحواس ، فقد لا يستطيع الطفل إدراك علاقات الأشياء ببعضها البعض ، وتقدير المسافات والزمن اللازمين لأداء عمل ما ، وقد يعانون من ضعف فى الذاكرة البصرية ، والذى يظهر فى صورة تكرار النظر للأشياء ، وقد يعانى الفرد من مشكلات فى فهم ما يقرأه وتأخر الاستجابة لما يسمعه ، ومن المشكلات التى يعانى منها ذوو صعوبات التعلم المشكلات التى تتعلق بالإدراك الحركى والتآزر العام والذى يظهر فى صورة صعوبات فى المشى أو الجرى أو ركوب دراجة ، والخلط بين اتجاهى

اليمين واليسار .

٣ – الخصائص السلوكية :

يعاني الأفراد ذوو صعوبات التعلم من بعض المشكلات السلوكية ، ومنها الإفراط في النشاط حيث يكون الفرد كثير الحركة ومن الصعب السيطرة عليه ، وعادة تكون حركته غير مستحبة حيث لا تتناسب مع متطلبات الموقف ، وتسبب حركته الزائدة إزعاجا دائما للفصل ، حيث لا يلتزم بالجلوس في مكانه ، ودائم الحركة والتنقل والعبث بكل ما حوله .

٤ – اضطرابات اللغة والكلام :

يعاني الأفراد ذوو صعوبات التعلم من وجود واحدة أو أكثر من صعوبات اللغة والكلام ، وقد تظهر تلك الصعوبات في صورة أخطاء تركيبية ونحوية ، أو القيام بعمليات الحذف أو الإضافة لكلمات غير مطلوبة ، وكذلك قد تظهر عليهم علامات التلعثم أو البطء الشديد في الكلام .

ولا شك أن من دراسة التعريفات التي سبق عرضها لصعوبات التعلم يتضح أن صعوبات التعلم هي في الغالب صعوبات تعلم لغة يؤكد ذلك تعريف اللجنة القومية الاستشارية لصعوبات التعلم (NJCLD) والتي تعرفها على أنها مصطلح عام يتعلق بمجموعة غير متجانسة من الاضطرابات تعبر عن نفسها من خلال صعوبات جوهرية في اكتساب واستخدام الاستماع ، والتحدث ، والقراءة ، والكتابة ، والاستدلال ، والقدرات الرياضية .

٥ – التفكير :

يعاني الأفراد ذوو صعوبات التعلم من صعوبات في عمليات التفكير والتي تظهر في الحاجة إلى فترات أطول لتنظيم الأفكار ، وعدم القدرة على التركيز ، وعدم المرونة .

٦ – الخصائص الاجتماعية :

يذكر (القريوتي وآخرون) أن الأطفال ذوي صعوبات التعلم يظهرون مشكلات اجتماعية وسلوكية تميزهم عن غيرهم ، وأهم تلك المشكلات :

- النشاط الحركي الزائد .
- التغيرات الانفعالية السريعة .
- عدم الضبط .
- التكرار غير المناسب لسلوك ما .
- الانسحاب الاجتماعي .
- السلوك غير الاجتماعي .
- السلوك غير المناسب .

٧ – الاضطرابات الانفعالية :

ويظهر ذلك في صورة عدم استقرار عاطفي ، والقلق الزائد ، والاندفاع، والتسرع في السلوك .

ويختتم (القريوتي وآخرون ، ١٩٩٥) الحديث عن خصائص ذوي صعوبات التعلم بما يجب التأكيد عليه في هذا الجانب ، حيث يشير إلى أن ما سبق عرضه من خصائص ليس مقصورا على ذوي صعوبات التعلم ، بل إن معظمها يمكن ملاحظته لدى الأطفال المعوقين عقليا أو الذين يعانون من اضطرابات سلوكية ، وتبقى المشكلات الأكاديمية المحددة والتناقض بين الأداء الأكاديمي المتوقع في ظل القدرة العقلية العادية لذوي صعوبات التعلم من أبرز الخصائص المميزة لهم والتي يجمع عليها المختصون في مجال صعوبات التعلم.

الاستراتيجية التدريسية لذوى صعوبات التعلم

إلى عهد قريب كان الاعتماد على الأساليب الطبية فى علاج المظاهر المصاحبة لصعوبات التعلم ومقابلة المشكلات الناجمة عنها هو الاتجاه السائد فى هذا المجال ، إلا أنه قد ظهرت اتجاهات أكدت فاعليتها فى التغلب على العديد من مشكلات ذوى صعوبات التعلم ، وقد ظهر ذلك فى صورة استراتيجيات تربوية أكدت البحوث أهمية الدور الذى تقوم به فى تعليم تلك الفئات من التلاميذ وتحقيق العديد من الأهداف التربوية .

ويؤكد ذلك ما يراه هارت (Hart , 1996) من أن أية محاولات للتغلب على ما يصاحب صعوبات التعلم تترك أثراً فعالاً فى التغلب على هذه الصعوبات خاصة فيما يتعلق بالإحساس بالعجز ، ونقص الثقة بالنفس حيث تفيد تلك المحاولات فى التغلب على صعوبات القراءة والكتابة ، والتدريب على المهارات الاجتماعية ، مما يساعد على رفع كفاءة التحصيل لدى ذوى صعوبات التعلم .

حيث ظهرت العديد من الاستراتيجيات فى هذا المجال ومنها استراتيجيات التدريب على العمليات ، واستراتيجيات تحليل الواجب التعليمى، وتوجد كذلك استراتيجيات تجمع بين التدريب على العمليات وتحليل الواجب التعليمى .

ويشير (زيتون ، ٢٠٠٢) إلى أن التدريس للفئات الخاصة بشكل عام وذوى صعوبات التعلم بشكل خاص يتطلب الإحاطة بجانبين مهمين :

الأول : أن تبنى الاستراتيجية بالطريقة الفردية ، ويتطلب ذلك أن يبنى لكل تلميذ من ذوى صعوبات التعلم البرنامج الخاص به ، وهذا ما يطلق عليه استراتيجيات التدريس الفردى لكل طالب .

الثاني : أن الأهداف توضع بعد التعرف على المستوى الحالي لأداء التلميذ الذي لديه صعوبات تعليمية ، ثم يتم تحديد الاستراتيجية التعليمية المناسبة لتحقيق تلك الأهداف .

وعلى ذلك فإن استراتيجيات تعليم التلاميذ ذوي صعوبات التعلم تتضمن الخطوات التالية :

١- قياس مستوى أداء التلاميذ.
٢- صياغة الأهداف التعليمية .
٣- تحديد السلوك المدخلي .
٤- تنفيذ البرامج واستراتيجيات التدريس .
٥- إجراء عمليات التقويم .

وفيما يلي عرض لأهم استراتيجيات التعليم لذوي صعوبات التعلم :

١- استراتيجية التدريب على العمليات :

وتعتمد هذه الاستراتيجية على تصميم خطوات وإجراءات وأنشطة تدريسية يكون الهدف منها تدريب العمليات التي تعاني من الضعف والقصور والتي تؤثر تأثيرا سلبيا على عمليات تعليم التلاميذ ذوي صعوبات التعلم .

فإذا كان التلميذ يعاني من صعوبة في القراءة بسبب ضعف في عمليات التمييز البصري فإنه يمكن تصميم التدريبات على التمييز بين المتغيرات البصرية ، وإذا كانت المشكلة في عمليات التمييز السمعي فإنه يمكن إعطاء التلميذ تدريبات على التمييز بين الأصوات المختلفة .

وكذلك الحال يمكن الاعتماد على استراتيجيات التدريب على العمليات في التغلب على المشكلات التي يتطلبها التعامل الناجح للطفل الذي يعاني من صعوبات تعلم مع المثيرات البيئية التي يتعامل معها . ويتطلب استخدام استراتيجية التدريب على العمليات أن تحدد وبشكل دقيق العمليات الإدراكية

المسئولة عن صعوبة التعلم ، ثم تصميم التدريبات الملائمة لتلك العمليات الإدراكية .

وقد تشمل تلك الاستراتيجية تدريبات على عمليات التآزر البصرى الحركى ، والتدريب باستخدام الحواس المتعددة (السمع ، البصر ، الشم ، اللمس) والتى يراعى فيها استخدام أكثر من حاسة فى عمليات التدريب .

٢ – استراتيجية تحليل الواجب التعليمى :

وقد يطلق عليها استراتيجية التدريب على المهارات ، حيث تفيد تلك الاستراتيجية فى تدريب التلاميذ ذوى صعوبات التعلم على المهارات ، والتى تتطلب تحليلا لها أو تحليلا للواجبات تحليلا دقيقا فى صورة خطوات صغيرة، يمكن للقائم بالتدريب أو بالتشخيص أن يحدد بدقة الخطوة التى تصلح لأن يبدأ منها تدريب الطفل .

ويتطلب الاستخدام الصحيح لتلك الاستراتيجية أن يكون المعلم قادراً على إجراء عمليات التحليل ، والتحديد الدقيق للخطوات التى تمثل صعوبة عند الطفل ، وبالتالى تؤدى إلى فشله فى أداء المهمة أو الواجب . ويتم ذلك من خلال عمليات الملاحظة الدقيقة لأداء المتعلم ، والتقييم المستمر لمعرفة درجة إتقان المتعلم للمهمة .

٣ – استراتيجية الجمع بين استراتيجيتى التدريب على العمليات وتحليل الواجبات :

ويشير المتخصصون إلى أن الغالبية العظمى من الأطفال تستفيد من الاستراتيجيات التعليمية التى تجمع مميزات كل من استراتيجيتى التدريب ، وتحليل الواجبات . حيث تتاح الفرصة للطفل للاستفادة من مزايا كل من الاستراتيجيتين .

ويضيف (زيتون ، ٢٠٠٣) إلى ما سبق من استراتيجيات عددا آخر من استراتيجيات التدريس لذوى صعوبات التعلم ومن هذه الاستراتيجيات :

١ – الانتباه Attention :وتستخدم فى مساعدة الأطفال على الانتباه من خلال توفير الأنشطة التعليمية التى تساعد فى تركيز انتباههم بسهولة .

٢ – التنظيم Organization : ويتم ذلك من خلال تدريب الطفل على عمليات التنظيم من خلال إجراءات وأنشطة تهدف إلى ذلك .

٣ – الكتابة Handwriting : وتفيد فى علاج مشكلات عدم التوافق بين اليد والعين أو عدم التركيز ، وذلك من خلال نشاطات تساعد الطفل فى التغلب على صعوبات الكتابة .

٤ – الذاكرة Memory : ويتدرب الطفل من خلالها على التغلب على العوامل المشتتة للذاكرة .

٥ – الهجاء Spelling : حيث يتم تدريب الطفل للتعامل مع مشكلات الهجاء من خلال خطوات مدروسة .

٦ – الحساب Mathematics : وتساعد فى التغلب على المشكلات التى تخلقها صعوبة التعامل مع الأرقام والعمليات الحسابية المجردة .

٧ – التكيف الاجتماعى Social Adaptation : وفيها يتم تدريب الطفل على فهم التعامل الصحيح فى المواقف الاجتماعية التى قد تقف الصعوبات التى يعانى منها دون التكيف الناجح مع أقرانه .

إجراءات ومبادئ التعامل
مع التلاميذ ذوى صعوبات التعلم

فيما يلي نعرض لبعض الإجراءات والمبادئ العامة التي يجب أن يراعيها المعلم في التعامل مع التلاميذ ذوي صعوبات التعلم :

١- أن توفير البيئة التعليمية المناسبة عامل هام يساعد في إظهار التلميذ لاستعداداته الكامنة.

٢- أنه من الضروري توفير الفرص التعليمية التي يمكن من خلالها أن يقوم التلميذ باكتشاف الأشياء بنفسه .

٣- إن النجاح في تعليم ذوي صعوبات التعلّم يتطلب التخطيط اليومي والمتواصل .

٤- أن يثق المعلم في قدرات تلاميذه، وأنه بإمكانهم تأدية ما يطلب منهم من أعمال .

٥- اختيار المهمات التعليمية التي لا تتطلب وقتا طويلا لأدائها .

٦- اختيار المهمات التعليمية التي تناسب كل تلميذ على حدة وفق الزمن المناسب لكل منهم .

٧- إعطاء تعليمات تساعد في أداء التلاميذ للمهمات التعليمية .

٨- اتباع أساليب تشخيصية ملائمة .

ولما كانت صعوبات تعلم اللغة هي المظلة الكبرى التي تضم صعوبات التعلم ، وأنها تعد محور صعوبات التعلم الأخرى (عبد المطلب ، ٢٠٠٢) ، فإنه توجد عدة مبادئ يجب أخذها في الاعتبار ، ومنها :

- أن من العوامل التي تؤدي إلى سهولة القراءة واستخلاص المعنى منها أن تكون الكلمات في سياق ذي معنى للقارئ ، وأن لا تكون السياقات متعارضة .

- أن استخدام القصص والأنشطة اللغوية من خلال البرامج الإلكترونية يمكن أن يساعد في زيادة الحصيلة اللغوية ، وتحسين القدرة على التحدث، والتعبير الشفهي والكتابة (عبد المطلب ، ٢٠٠٢) .
- أن استخدام استراتيجية تنشيط الخلفية المعرفية وذلك من خلال استخدام خبرات التلاميذ أنفسهم تساعد في إضفاء الحيوية على عملية القراءة .
- استخدام الخبرات الحسية لدى التلاميذ في الكتابة .
- تشجيع التلاميذ على عمل قوائم بالكلمات الجديدة التي يحصلون عليها من مصادر مختلفة (وسائل الإعلام ...)
- تشجيع التلاميذ على إجراء عمليات تصنيف الكلمات .
- استخدام ما يعرف بشبكات الكلمات (Word Webs) وهي تساعد على تحسين الفهم القرائي من خلال أنشطة تصبح فيها الكلمة موضع استلهام لإنتاج معاني عديدة ترتبط بها .

٩- استخدام استراتيجيات التعلم الجماعي والتعلم التعاوني وما وراء المعرفة.

١٠- استخدام المعينات السمعية والبصرية والحاسبات الآلية بما تحمله من برامج تتيح فرصة التعامل الإيجابي للتلميذ .

١١- أنه في حالات الصعوبات الشديدة فإنه يمكن الاعتماد على برامج التعليم المباشر والذي يتم فيه التركيز على التكرار والتدريب والتعزيز .

١٢- استخدام الكمبيوتر في علاج العديد من صعوبات التعلم ، حيث تتوافر برامج جاهزة في هذا المجال ، ويمكن أن يقوم المعلم بإنتاج البرامج المناسبة لتلاميذه من ذوي صعوبات التعلم ، وتوجد جهود متميزة في هذا المجال ، حيث اقترح اسبراجيو (Sprague) تصميما لصفحة إنترنت لخدمة ذوي صعوبات التعلم تساعد في عمليات التشخيص والتقويم ، والاتصال بالآخرين . (عبد المطلب ، ٢٠٠٢) .

١٣- توفير التغذية الراجعة من خلال برامج علاجية مناسبة يعد من الإجراءات الهامة التي يجب أن يوليها المعلم اهتماما كبيراً .







للطباعة والنشر